

# الشارع

الكاتبة

أشواق عناد الكعبي

# حقوق النشر محفوظة للمؤلفة

الطبعة الأولى

٢٠٢٣ م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق الوطنية

في بغداد بالرقم (١١٣٤) لسنة ٢٠٢٣ م

# إهداء

إلى تلك النقية التي كانت سنداً لي وتعلمت منها كثيراً تعجز

كلماتي عن الشكر لها إلى الكاتبة شيماء نبيل

شكر وتقدير إلى من ساهم بهذا العمل

الاستاذة خولة يونس الربيعي

الاستاذ رامي سيف النصر

الاستاذة عزة ابو يوسف

الاستاذ المهندس الاقدم علاء غانم

الاستاذ علي عبدالله





## بين يدي الرواية . . .

نحن لا ننسى تلك اللحظات القاسية فهي بمثابة كابوس

ابدي لنا.

حين اتذكر الماضي أحاول أن أكون أقوى ولكن كانت حياتي

مأساوية لدرجة كبيرة لم أتمكن من حصولي على الراحة حتى

قدر بسيط منها جسدي متعب عيوني تتحدث عن الحزن كل

شي يصرخ بداخلي لا أستطيع انقاذ نفسي من نفسي حتى!



فقدت السيطرة على كل شي من زمن طويل لا أكون على ما

يرام منذ طفولتي ...

عند غروب الشمس يومياً اسأل نفسي دائماً هل يمكن للمرء

العودة الى نقطة البداية بعد كل التضحيات؟

لم أنسَ تلك الأيام التي واجهتها في حياتي كانت صعبة للغاية

لم أكن أتمنى لأي طفل ما حصل بي كم تمنيت أن أكون طفلاً

كباقي الأطفال لكن لم أتمنى أن أصبح يتيماً من الصغر مشرداً

على أبواب الأقارب كانت نظراتهم لي بشفقة حملت مسؤولية



كبيرة، ولكن لم أسكت على كل ما حصل بي سأدفعهم الثمن

على تلك اليالي التي مرت عليه وأنا حزين بائس..

وفي عام ١٩٥٠م

حدثت فاجعة من نوع خاص لم اكن اتوقع ما حدث تعابير

وجهي تتحدث بطريقه غريبة الدماء في كل مكان في القرية

على الأبواب وعلى المنازل كانت ليلة سوداء مظلمة حتمًا؛ لم

أصدق ما رأيت حتى الآن كانت كسراب أو حلم



صدمتي كبيرة حينها فقط أدركت أن لكل إنسان قصة ولكن

هذه القصة سعيدة أم حزينة!؟

مرت أيام وأشهر لكن لم أنسى حياتي التي كانت كالجحيم..

كنت اسأل نفسي دائماً!

- لماذا أنا؟

- لماذا حصل معي هكذا؟

أسئلة كثيرة تدور في ذهني ولكن بدون أجوبة!





## ومن هنا تبدأ الحادثة . . .

أنا يوسف ياسين عمري (خمسة وثلاثون) عامًا شاب بسيط  
ضحك ذو طول متوسط وكتفين عريضين وجسد ممتلئ  
وبشرة سمراء كتراب بلاد الرافدين وعيون نرجسية تتحدث  
عن حزن داخلها وشعر أسود كسواد الليل مجرد قليلا صفاتي  
ورثتها من أبي عائلي بسيطة لدي أخ واحد يدعى "عيسى"  
أصغر مني بالسن وأمّ وأب لم أدخل مدرسة بسبب الظروف  
التي مررتُ بها ولكن تعلمتُ الحساب بطريقة احترافية تفوق  
الخيال وتعلمتُ الزراعة أيضا؛ أنا هو ذلك اليتيم الذي عاش



حياة صعبة لم يتمكن من حصوله على أبسط الأشياء حتى  
طفولتي؛ أسكن في قرية بسيطة تابعة لمدينة بغداد اسمها  
"مرجانه" أهلها بسطاء ومنازلها كبيرة ومن الطين ويكثر فيها  
النخيل فهي تقع على ضفة نهر الفرات أهلها يعيشون على  
الفلاحة وتربية الحيوانات ويزرعون النخيل وأشجار البرتقال  
والخضروات بأنواعها لم يكن في القرية أي مدرسة لتعليم  
الأطفال كان أغلب أهل القرية لا يعرفون الكتابة ولا حتى  
الحساب وكانت تحدث نزاعات في القرية من فترة إلى أخرى  
ويقتل فيها شباب من القرية بسبب تلك النزاعات كانت  
النساء، والبنات هم من يدفعون الثمن، ولكن كان النزاع هذا



المرّة مختلف قُتل فيها أربعة شباب من عشيرة "الكنانين"

المجاورة لقريتنا

من ضمنهم هؤلاء الشباب هو ابن الشيخ صالح "أحمد"

هو الإبن الأكبر للشيخ دفن أحمد، وكانت تلك الليلة هذه

فاجعة لأهل القرية ولكن اليالي بعدها اقسى وأشد رعباً على

القرية بسبب ما حدث قرر صالح الثأر لإبنه بقتل سبعة رجال

من القرية ثأر له وفي أحلى اليالي الشتاء الباردة كان المطر يسقط

والسماء لونها رمادي سمعنا صوت إطلاق نار بجوار البيت

خرج أبي بسرعة ليرى ما كان يحدث وعند وصوله إلى باب



البيت أصيب بثلاث طلقات في رأسه وعلى صدره رأيت أبي وهو ساقطاً على الأرض ودمائه على باب المنزل وجاء الذي قتل أبي وأخذ جثته من أمام عيوني وحملها على عربة، وذهب الحقت به ولكن لم استطيع كنت صغيراً كانت ليلة دامية بسبب ما حدث قتل سبعة رجال وأخذو جثتهم، كان صراخ الأطفال والنساء في كل مكان بالقرية خرج عمي "سعد" لكي يبحث عن جثة أبي ولكن لم يعثر عليها سعد هو عمي الوحيد رجلاً متوسط العمر يرتدي الملابس العربية ثوب رجالي قطني واسع الأكمام بشرته سمراء وهو طويل ونحيف لم أكن بوسعي أن أصدق ما رأيت وما كان يحدث في تلك الفترة.



مرت الأيام وأنا وأمي وأخي عيسى في ذلك البيت البارد الذي  
فقد فيه حنان الأب حملت مسؤولية وأنا صغير، وبعد أيام  
قليلة؛ استولى عمي "سعد" على أرض أبي كل شي ضاع في لحظة  
غير متوقعة ولكن كان لي الأمل أن أمي كانت موجودة معي أنا  
وأخي عيسى، ولكن حدثت مفاجئة أخرى.

جاء جدي من بغداد وأخذ أمي معه وذهبت إلى بيت أهلها  
وتزوجت من رجل كبير بالسن بعد أن أغضبها والدها على  
ذلك فكانت تلك اللحظات صعبة للغاية ولم اذوق طعم  
السعادة من اليوم الذي فقدت أهلي انتقلت أنا وأخي إلى بيت  
عمي "سعد" لكي نعيش معه كنت أعتقد أن عمي سعد



بجانبي ولكن هذا كان اعتقاداً أيضاً بسبب زوجته التي كانت

تفعل كل شيء من أجل أن تحرضه علينا من أجل أن نترك البيت

ونذهب إلى مكان آخر فهي لا تريد أن نبقى مع أولادها في كل

ليلة كانت تتحدث مع عمي من أجل التخلص مني ومن أخي

فهي فعلت ما بوسعها من أجل أن نرحل، وفي يوم من الأيام

تحدثت معه زوجته زينب وقالت:

-أريد أن اتحدث معك بموضوع

سعد: تكلمي ماذا تريدين؟



زينب: أنا لا أستطيع أن أربيّ أولاد ياسين وتحمل مسؤوليتهم

أكثر

سعد: الأطفال ليس لهم أحد غيري

زينب: يجب أن تختار أما أنا وأطفالك أو أولاد ياسين

سمعت حديث زينب وجئت اتحدث مع عمي سعد من أجل

البقاء معهم في المنزل نظر إلي وهو يلوح برأسه أنه لا يستطيع أن

يتحمل مسؤولية أبناء أخيه ولا يريد أن يرفض طلب زوجته

ولا يريد أن يغضبها وتترك المنزل .



زينب تريد منا أن نرحل ولكن إلى أين؟

ومرت أيام على نفس الحال كل يوم وكل لحظة علينا كانت تمر

عمرًا كاملاً بسبب كلامها معنا وفي صباح ذات يوم جاء بائع

إلى القرية يبيع بعض الأشياء المنزلية هو من أقارب أبي من بعيد

جدًا هذا الرجل اسمه "جليل" رجل طويل ذو بشرة بيضاء

ولديه شارب عريض وقد غطى الشيب رأسه كان عمره حوالي

خمسين عامًا تحدثت زينب معه وقالت:

- يجب أن تأخذ الأطفال معك وتتركهم في دار الأيتام

قال جليل:- أولاد من هم





قالت زينب:- أولاد ياسين

زينب أحضرت ملابسنا من الغرفة وأعطت جليل كل شيء

جليل كان مندهش من كلام زينب وتصرفاتها و يهز رأسه

ويكلم نفسه ويتأسف؛ خرجنا من القرية ونحن لا نفهم أي

شيء لماذا حدث كل هذا؟

ذهبنا مع جليل إلى المدينة تركت كل شي بيتي وأرض أبي

وكل شيء يخص عائلتي حتى أحلامي أخذوا منا كل شيء لم

يتبقى سوى ثيابنا القديمة مشردين أنا وأخي في الشوارع لا

أحد لنا ولا أحد يفكر بنا حتى؛ أمامنا مستقبل مجهول؛ وصلنا



إلى المدينة فسألت جليل

ما اسم هذا المدينه؟

-أنا أسكن في كركوك

جليل لم يذهب بنا الى دار الأيتام وأخذنا إلى منزله و أخبر

جليل والدته أنه سوف نبقي عندهم فترة

والدة جليل كبيرة بالسن بيضاء متوسطة الطول وجسدها ممتلئ

قليلاً وهي امرأة تقية تخاف الله قالت إنها سوف تعطني بنا

فرحت كثيرا من أجل بقائي في منزل أم جليل ومرت أيام قليلة

طلبتُ أم جليل من أولادها أن يحضروا لنا غرفة في الطابق الثاني



دخلت الغرفة كانت بسيطة ولكن شعرت فيها بالأمان  
والطمأنينة بعد كل ما حدث كانت أم جليل تتعامل معنا كأننا  
أطفالها ولم تفرقنا عن أولادها في كل شي ولكن لم أنسى ما حدث  
عيوني لها نظرات حادة، ودموعي كانت حارقة

تمر الأيام والأشهر والسنوات وأنا على حالي في هذه الغرفة بين  
الجداران اتذكر الماضي ولا أستطيع أن أنسى تلك المواقف ولم  
أنسى أرض أبي والثأر له بعد كل شيء حصل حتى لو دفعت  
حياتي من أجل اللحظة التي استرجع فيها حقي وحق أخي؛  
كانت أم جليل تجلس معي يومياً وتتحدث وتقول لي إبني انسى  
كل ما حدث لك وأكمل حياتك الباقية معنا



وفي اليوم التالي ذهبت أبحث على عمل لأول مرة كان عمري  
آنذاك عشر سنوات من أجل جمع المال وصلت السوق وسألت  
عن عمل كلما دخلت مكاناً صاحبها لا يقبل أن أعمل معه  
بسبب عمري الصغير وذهبت إلى مطبعة لبيع الصحف رأيت  
رجلاً فسألته:

- هل يمكن لي أن أعمل معك؟

أجاب:

- نعم ولكن أنت صغير يا ولدي هل تستطيع؟!!

قلت له: أنا أكبر من عمري بكثير أنا أستطيع أيها العم



أخذت منه بعض الصحف وذهبت كان أول يومٍ عمل لي  
بدأت أعتد على نفسي وأتحمل مسؤولية كاملة وفي يوم كنت  
أبيع الصحف فرأيت رجلاً في السوق كأني أعرفه أو رأيت سابقاً  
ولكن قلت في نفسي لا أعرف من هذا ولكن كان الإحساس في  
داخلي يتحدث عكس ما أقول كأنه هو الشخص الذي أخذ جثة  
أبي مشيت خلفه وتقربت عليه أكثر وراقبته من بعيد رأيت  
يذهب الى كراچ السيارات تقربت على المكان فكان صاحب  
السياره ينادي بغداد؛ مرجانه؛ الحيرة هنا كانت الصدمة لم يغير  
مكانه و هو لا يعرف من أنا لأن وقت وفاة أبي كان عمري



صغير لم يكن أمامي سوى جمع بعض من المال من أجل قضية

أبي والأرض التي استولى عليها عمي

عندما رأيته مر شريط حزني أمامي لمرة ثانية ! لم أنسى لحظات

فقدان أهلي والأيام التي تشردت بها مغترب في أرضي رجعت

إلى صاحب المطبعة الحاج سعيد من أجل إعطاء ثمن بيع

الصحف وأخذ النقود الحاج سعيد وأعطاني أجرتي وسألني!

الحاج سعيد

لماذا تعمل يا ولدي؟ وأين أهلك؟

يوسف:



- أنا يتيم الاب

الحاج سعيد:

مارأيك أن تعمل معي في المطبعة تنظف وترتب وأعطيك أجرًا

مضاعفًا

يوسف:

- أنا موافق

الحاج سعيد:

يجب عليك أن تأتي مبكرًا كل يوم.



كانت تلك اللحظات هي الأمل الوحيد لدي كأنها ضوء

الشمس عندما تشرق لينور ظلام دام ليلة كاملة أنا بحاجة هذا

العمل من أجل مستقبلي رجعت إلى البيت ورأيت أم جليل

تحضر لنا العشاء جلسنا نأكل ونتحدث بيننا وسألت عن حالي

وكيف عملي هذه المرأه وقفت بجانبني حين تخلى الجميع عني

فهي كانت أم لي ولأخي

استمررت في العمل أعوام عده في المطبعة حتى استلمت العمل

كله؛ وفي يوم الجمعة من شهر مارس عام ١٩٧٠ قررت

الذهاب





إلى مرجانه للمرة الأولى بعد فرق دام ثلاث عشر عامًا ذهبت  
إلى عمي سعد مطالبًا بحقي ولكن دون جدوى فهو قال لي أن  
هذه الأرض له وليس لأبي شيء منها خرجت من عنده غاضبًا  
وذهبت إلى منزل أهلي دخلت المنزل كان المنزل كما هو عليه من  
سنوات حتى أشجار النخيل والبرتقال التي زرعها أبي دخلت  
إلى الغرف كل شيء على حاله جلست أمام الحديقة وتذكرت  
تلك اللحظات السعيدة عندما كنت صغيرًا كانت أمي تحضر لنا  
العشاء كل يوم ومنتظر أبي هذه البيوت الدافئة البسيطة كانت  
تدخل عليها أشعة الشمس لتجدد الأمل جلست أنظر حولي  
واسأل نفسي:



ماذا لو أوقفنا تلك اللحظات السعيدة؟!

هذا اللحظات البسيطة كفيلا أن تغير قدرك من حال إلى حال

خرجت من المنزل وأنا بائس وذهبت إلى ضفة نهر الفرات تحت

أشجار النخيل لكي أستريح قليلاً وأفكر

رأيت فتاة جميلة جداً عندما رأيتهما قلت في نفسي عيونها سبحان

من صور ذلك الجمال.. كانت جالسة على ضفة النهر

لم أعرف من هي وابنة من؟ ولا حتى اسمها ولكن كانت جميلة

دفعني الفضول إلى معرفة من هي تقربت من ضفة النهر لكي



أراها بوضوح كانت تقف أمام الشمس عيونها نرجسية ،

ورموشها طويلة سوداء، وشعرها أسود كسواد الليل طويل

وبشرتها كالتراب ذهبيه ولامعه .اعجبت بها كثيرًا ملامح

وجھها تدل على البراءة تقربت منها وقلت:

من أنتِ ؟

مريم: ولكن ما شأنك؟ ! ولماذا تسأل؟

يوسف: من باب الفضول

مريم: أنا مريم من أنت ؟ لم أراك هنا قبل اليوم

يوسف: أنا لستُ من القرية



ذهبت مريم وأنا لم أنسى تلك اللحظة التي رأيتها فيها عيونها

كانت كنجوم ساطعة ولامعة!

وفي اليوم التالي ذهبت لأسأل عن الشيخ صالح وأولاده في

القرية وكانت الصدفة أن أرى صديق طفولتي "مصطفى" هو

الشاب الوسيم ذات الطول وعيونه الزرقاء والشعر الأشقر

مصطفى كان أقرب صديق فرحت كثيرًا به وسألني عن

وجودي في القرية هو كان يعرف قصتي بالكامل وأنا سألته عن

الشيخ صالح قال أنهم لم يغيرو مكانهم في القرية المجاوره بعد



بساتين النخيل، وسألته عن محامي في القرية من أجل قضية

أملاك أبي وأجابني مصطفى وقال:

في القرية بنت واحده درست قانون وهي ابنة الدكتور "علي"

يوسف: هي في القرية أريد أن أتحدث معها

مصطفى: نعم ، هي موجوده اليوم، ولكن باقي الأيام تذهب

إلى بغداد

يوسف: اذهب معي إلى منزلها سيرت في الطريق على أمل أن

اتوصل إلى شيء وصلنا أنا و مصطفى طرقتنا الباب خرجت

امراه فسلم مصطفى عليها وقال:



أريد المحامية مريم

خرجت مريم حيث كانت الصدمة! هي تلك البنت صاحبة

الشعر الجميل وعيون لامعه التي قابلتها عند مجرى النهر يوم

أمس.

مصطفى كان معنا وتحدث معها عن قضية أبي فسألته!

-هل لديك أي ورقة تثبت ملكية الأرض؟

يوسف:

لا.. كنتُ صغيرًا وعندما خرجت من البيت لم أأخذ سوى ثيابي



طلبت مريم مني أن أبحث عن أوراق أو أي دليل يثبت أن  
الأرض لأبي وطلبتُ مني البقاء في القرية مدة عسى أن نتوصل  
إلى حل.

كان يوم جميل حين التقيت بها للمرة الثانية فكل مرة أرى مريم  
اشعر بالسلام الذي فقدته في حياتي كيف لو كانت هي من  
ستعيد حقي؛ اعجبت بيها كثيرا.

رجعنا فطلبَ مني مصطفى ان أبقى في بيته فهو استضافني فترة  
وفي المساء كنت جالسا لكي أفكر في كلام مريم وتفاصيل  
الأوراق فقررت ان اذهب الى بيت اهلي لكي ابحت عن



الأوراق او أي شيء يثبت حقي أخذت معي مصباح لان المنزل  
من طين ومتروك من زمن طويل وصلت البيت وبدأت أبحث  
في أغراض البيت دخلت إلى غرفة النوم كان كل شيء على ما هو  
عليه بحثت في كل مكان لم أرى أي أوراق ولكن رأيت مفتاح  
من النحاس صغير جدًا وجدته بين ثياب أمي ولكن ! لم يكن  
في البيت أي صندوق أو باب يقفل وكنت اسأل نفسي ماهذا  
المفتاح ولماذا هو موجود بين الثياب خرجت لكي أبحث عن  
سبب هذا المفتاح خرجت من الباب إلى الحديقة كانت في منزلنا  
أشجار نخيل وبرتقال تذكرت أبي كيف كان يحفر في الحديقة  
وجئت إلى طرف الجدار آخر الحديقة كانت هناك حفرة صغيرة





وفوقها حجارة كبيرة رفعت تلك الحجارة من فوق الحفرة  
 ووجدت صندوق من الحديد لونه أسود وعليه كمية من  
 التراب وصدأ الحديد مسحتُ الصندوق وأخرجتُ المفتاح  
 وفتحته ووجدتُ بداخله رسالة مغلقة بكيس معها ثلاث قطع  
 ذهبية أخذت الرسالة وقطع الذهبية وارجعت الصندوق وكل  
 شي كما هو عليه وخرجت من البيت مسرعاً حتى أنا لم أفهم  
 ما حصل معي وماهي تلك الرسالة وما هذا الصندوق والقطع  
 الذهبية ذهبت الى بيت مصطفى كان مصطفى واقفاً أمام بيته  
 ينتظرتي ليحدثني معي وسألني:

مصطفى: أين كنت يا يوسف؟ قلقت عليك كثيراً



يوسف: ذهبت إلى بيت أهلي لكي أبحث عن الأوراق

مصطفى: وجدت شيئاً؟

يوسف: أنا؟ لا لا لا لم أجد أي شيء.

لم أخبر مصطفى عن الشيء لا أعرف لماذا ولكن كنت خائفاً

وتراودني أسئلة كثيرة، ولم أعرف كيف اتصرف حتى ذهبت إلى

الغرفة وغلقت الباب لكي افتح الرسالة وأرى ما في داخلها

رأيت مخطط في الرسالة وعليه أسهم لم أعرف ماهي وعلى

المخطط رقم ثلاثه، أخذت أفكر عن المخطط وعن رقم ثلاثة لم

أتمكن من وصولي إلى معلومة حتى !.



وفي اليوم التالي ذهبت إلى مريم من أجل أن أخبرها بشأن

الأوراق وإنني لم أعثر عليها! مر الحديث مع مريم بسرعة كبيرة

جدًّا؛ فانا لم أشعر بالوقت عندما اتحدث معها وأرى ملامحها

الفاطنة وتلك العيون البريئة فكان اعجابي يزداد كلما أراها فهي

كانت تلاحظ نظراتي لها فسألتنني

مريم: مابك؟ لماذا تنظر إلي هكذا؟

يوسف: كلما نظرت إليك أشعر بأني أمتلك العالم.



تبسمت مريم وهي تنظر في عيوني نظرة بريئة ووجهها محمر من

الخجل وفي ذلك الوقت طلبت من مريم أن نذهب إلى ضفة نهر

الفرات اتحدث معها وقلت لها:

أنا سوف انتظرُ وقت الغروب

لماذا؟

تعالى وسوف نتحدث

خرجت من بيت مريم وقلبي يدق بسرعة وكانت تلك

اللحظات تملئ قلبي بالسعادة وجاء وقت الغروب الشمس في

يومٍ دافئ على قلبي ذهبت لأرى مريم؛ ارتديت أجمل الثياب،



ووضعت عطري المفضل عندها ذهبت إلى الضفة و تحديد آعلى

نهر الفرات بين أشجار النخيل والبرتقال رأيت مريم من بعيد

وهي تقترب إلي كانت ترتدي فستان لونه أحمر وشعرها الطويل

المتسلسل على وجهها وعلى رقبتها سلسال من الفضة فهي

كانت كالؤلؤ المكنون . جاءت وقالت لي:

لماذا طلبت مني أن نخرج؟

أريد أن اتحدث معك بكل صراحة

تكلم يا يوسف ! ما بك؟

قلت لها وأنا أنظر في عيونها النرجسية البريئة:



أنا أحببتك من اليوم الأول الذي رأيتك فيه فكانت تلك

اللحظة التي دخلتني فيها إلى قلبي

كانت مريم تنظر إلي وأنا اتحدث معها وعيونها تتهرب من

الخجل والتوتر مني.

لم أنسى ذلك اليوم الذي أمسكت به يدها لأول مرة فكانت

يدها ناعمة مثل الحرير لعل أيامي تكون جميلة كجمال عيون

مريم؛ بقينا جالسين نتحدث ونشاهد غروب الشمس وقررت

أن أخبر مريم عن تلك القطع الذهبية مع الرسالة وقلت لها:

أنا ذهبت لأبحث عن الأوراق ولكن رأيت صندوق فيه رسالة



رأت مريم المخطط وقالت:

إن هناك صندوق ثاني كما موجود في المخطط

كيف أعرف مكان الصندوق القرية كبيرة جدًا

اذهب إلى الشيخ محمود هو أقدم واحد في القرية ولا تخبر أحد

بهذا الامر

-لا تقلقي سيبقى سرًا بيننا

أنا خائفة عليك

-لا تخافي

وفي الصباح



ذهبت لأبحث عن الشيخ محمود سألت عنه صاحب إحدى

محلات بيع الخضراوت وقال:

إنه موجود في الحقل

ذهبت إليه و سلمت عليه وقلت له:

ياشيخ عثرت على هذا المخطط أخبرني أين مكان الصندوق فيه

هذا المكان خارج القرية اعلى التل بعد نهر الفرات والمكان بعيد

جدا

- أنت متأكد ياشيخ

نعم أنا متأكد! ولكن لا تذهب وحدك لأنه خطر عليك.





أخذت المخطط وذهبت الى النهر لكي أشاهد أعلى التل

فكان المكان بعيداً وخارج القرية كنت متردداً من الذهاب الى

المكان

رجعت إلى بيت مريم لكي أخبرها بما حدث معي وماذا تحدث

الشيخ محمود أخبرت مريم عن الموضوع

مريم

-يوسف لا تذهب وحدك الى هناك

يجب أن أحل هذا اللغز



مرت الأيام وأنا أرى مريم كل يوم في وقت الغروب ولكن  
قررت أن أراها في المساء قبل أن أذهب إلى الكهف كان إحساس  
غريب وكنت أريد أن اصغى إلى احساسي هذه المرة طلبت من  
مريم أن تأتي إلى حافة النهر في المساء ذهبت إلى هناك ولكي  
أراها جاءت مريم وكانت تريدي ذلك الفستان الزهري الجميل  
فهي كل يوم تكون أجمل من قبل جلسنا وتحدثت معها ونحن  
نشاهد ضوء القمر.

ماذا لو أوقفنا زمن تلك اللحظة ونبقى أنا وهي وضوء القمر  
فقط كانت هذه أعظم أمنياتي مريم كانت تلاحظ شيئاً غريب



وسبب لقائي بها في المساء كنت أنظر الى ملامحها وعيونها فقلت

لها عن ذلك الإحساس الغريب الذي كان يلازمني قلت:

مريم أنا ذاهب اليوم إلى الكهف بعد منتصف الليل

حين طلبت مني أن تلتقي بي كان لدي إحساس إنها المرة

الأخيرة التي سوف أراك فيها .

لا تقولي هكذا سوف أرجع إن شاء الله

سوف انتظرك حتى لو سمئت الإنتظار

كانت مريم خائفة جداً وكان مصّرة أن لا أذهب إلى الكهف

رجعت إلى بيت مصطفى ، وفي منتصف الليل خرجت من بيت



مصطفى وأخذت معي المخطط والمصباح؛ عبرت النهر من  
الجهة الثانية ووصلت إلى بداية التل وكان الطريق مليئاً  
بالصخور ولم أستطيع أن أسير جيداً عبرت من بين تلك  
الصخور وكان الطريق وعر والظلام والهدوء يسود المنطقة  
فكلما سيرت خطوة الى الأمام فكرت في نفسي هل يكون  
الصندوق داخل الكهف أم لا؟!!

تقدمت إلى الكهف وكانت صخرة كبيرة أمام الباب وجود  
فتحة بلاسفل صغيرة جداً حاولت الدخول منها تقدمت أكثر  
من الفتحة وكان المكان عبارة عن بركة من الماء اتسخت ثيابي  
دخلت من الفتحة الصغيرة التي لا تتجاوز حتى المتر دخلت



ونفضت كنت حاملا بيدي اليمنى خريطة ومصباح نظرت إلى جدارن الكهف كانت مخفية جدًا عليها رسومات واشكال غريبه وكتابات أشبه بالخط المسماري هنا فكرت هل هذه من الآثار أم ماذا؟ سيرت قليلاً لكي أبحث عن الصندوق تقربت خطوة إلى الأمام؛ رأيت ضوء بعيداً جداً سيرت أكثر وكان المكان عبارة عن مستنقع رأيت صخرة كبيرة في آخر الكهف تقربت إليها ورأيت شيء لامع لكن بعيداً جداً حاولت أن أحرك الصخرة بيدي لم استطع ذهبت لأبحث عن شيء ورأيت قطعة من الحديد على شكل اسطوانة أمسكت بها وبدأت أدفع بالصخرة قليلاً لكي تتحرك حاولت أكثر من مرة



وأنا أحرك الصخرة، تحركت الصخرة قليلاً و رأيت نفق رفيع

جداً دخلت إلى النفق لأبحث عن الصندوق كان النفق عبارة

عن ممر طويل في داخله ضوء سيرت أكثر نظرت إلى جدران

النفق كانت لامعه تقربت أكثر سمعت صوت من بعيد كأنه

صوت مطرقة فكان المكان هو منجم للذهب تحت الأرض

سيرت أكثر ورأيت رجالاً يعملون لديهم طول مخيف

واجسامهم ضخمة جداً وبشرتهم مائلة إلى السواد وكانوا

يرتدون ملابس غريبة وعلى رأسهم قبعة في وسط القبعة

مصباح!



هنا حاولت الرجوع إلى الخلف دون أن يراني أحد ورجعت  
خطوة إلى الخلف دون أن التفت ارتطمت قدمي اليسرى  
وسقط المخطط وفي هذه الأثناء رأني رجلاً وجاء إليه وهو  
حامل قطعة من الحديد طولها متر تقريباً تشبه العصي وقال لي:

من أنت وكيف دخلت إلى هنا؟

أنا يوسف جئت ابحث عن الصندوق داخل الكهف

تقدم الرجل إلي وضربني على رأسي حتى فقدت الوعي تماماً...

بعد مدة زمنية قليلة استيقظت، ورأيت رجلاً واقفاً أمامي كان

طويل جداً وجسده نحيل وعيونه سوداء يرتدي ملابس غريبة



سوداء وعلى رأسه قبعة لونها رمادي داكن وكان يحمل بيده

مفاتيح كثيرة؛ نظرت إلى نفسي وكانت يدي موثوقة على أصفاد

اليسرى فوق اليمنى؛ نظرت إلى الرجل وسألته:

أين أنا ولماذا يدي موثوقة هكذا؟

أجابني وهو غاضب وينظر إلي بقسوة كاد يريد أن يضربني

هذا ليس من شأنك

خرج الرجل من الغرفة وأنا ملقى على الأرض وكنت أفكر

كيف استطيع الخروج من هذه الورطة وماذا سوف يفعلون بي

فكرت كثيرًا وتذكرت كلام مريم حين أصرت عليّ أن لا اذهب





إلى الكهف بقيت في الغرفة ساعات وأنا على الأرض حتى دخل  
الرجل ومعه إحدى الخدم وهو حاملاً بعض من الطعام وكان  
الطعام يتكون من الأرز وقليل من الخبز فتح الرجل يدي  
وجلس لكي أأكل أكلت قليلاً ثم وثق يدي مرة أخرى وخرج  
من الغرفة نظرت إلى الغرفة كانت جدرانها عالية جداً ولونها  
مائل إلى البني وعلى الجدران صور أشخاص لم أراها سابقاً  
تحركت من مكاني قليلاً لكي أصل إلى النافذة تقدمت من  
الجدار فرأيت منظرًا جميلًا السماء صافية ومكان أشبه بالخيال  
من شدة جماله أشجار جوز الهند الكبيرة والزهور تغطي المكان  
بالكامل نظرت إلى الأسفل رأيت الحراس أمام باب القصر



وكان عددهم كثير ففكرت في الهروب ولكن كانت النافذة مغلقة  
والحراس في كل مكان رجعت إلى مكاني بسرعة وبعد ساعات  
فتح الباب جاء الرجل وأمسك بي من ثيابي وأدخلني إلى القصر  
دخلت من الباب وكان المكان فخماً جداً والجدران عالية  
ومرصعاً بالذهب وعلى الجدران لوحات فنية دفعني الرجل  
بقوة حتى سقطت على الأرض أمام الملك "دوغان" فهو كان  
يرتدي ملابس سوداء عليها الكثير من الحلي والزينة وعلى رأسه  
قبعة من الفرو كبيرة ..

كان جالس على كرسي كبير ومرصع بالذهب تكلم مع الحارس  
الذي أتى بي وقال:



من هذا وكيف دخل هنا؟

أجابه: إنه دخل إلى افوان من الكهف

نظر إلى الملك وقال:

لماذا جئت إلى الكهف وماذا تريد؟

أنا دخلت لأبحث عن الصندوق

صندوق ماذا؟

عشرت في بيت أهلي على مخطط ومعه ثلاث قطع من الذهب

- أين المخطط؟

سقط مني أثناء دخولي إلى النفق



سوف أبحث عنه وإذا لم نعثر عليه سوف نقتلك

نظر الملك إلى الرجل وطلب منه أن يبحث عن المخطط في

الكهف ليتأكد من صحة كلامي خرج الرجل وذهب مع

الحراس إلى النفق لكي يبحثوا وبعد مدة قصيرة جاء الرجل إلى

الملك حاملاً ذلك المخطط شكرت الله عن ذلك ، تأكد الملك من

كلامي وقال:

سوف تصبح من العبيد في أرض افوان وتعمل معهم في منجم

الذهب

أنا أريد الرجوع إلى قريتي



لا تستطيع أن تخرج من أرض افوان بعد اليوم

جاء الرجل وفتح يدي وطلب الملك أن أبقى مع الحراس

خرجت من باب القصر وذهبت إلى غرفة الحارس ودخلتُ

رأيت شاباً ذو طول وعيون سوداء وبشرة سمراء قائمة يرتدي

ملابس الحرس سلمت عليه وقلت له:

طلب الملك أن أبقى معك في الغرفة فترة إلى أن أبحث على

مكان أنام فيه

اهلا بك ماهو اسمك؟

أنا يوسف



كيف جئت إلى هنا؟

قصتي طويلة جدًا سوف أتحدث لك عنها في وقت لاحق

جلست على الكرسي وكان لدي الفضول أن أعرف أكثر عن

افوان فاسألته:

ماهو اسمك؟

أنا "لير"

تعمل حارس بالقصر؟

نعم من سنوات

ماهو ذلك الرجل الذي أمسك بي؟



إنه "لوراس" رئيس الحراس هنا

ذهبت إلى مكاني لكي استريح قليلاً كنت أفكر بمريم ماذا تفعل

في هذا الوقت أهي نائمة أم ماذا؟

فهي موطني حتى لو ذهبت بعيداً

وفي الصباح طرق الباب وجاءت فتاة اسمها "ناسيكا" ترتدي

ملابس الخدم فستان لونه أسود ومريول أبيض وتضع على

رأسها ربطة تحمل الطعام وضعت الطعام على المائدة وفي يدها

كيس من الملابس تحدثت معي وقالت:

طلب الملك مني أن تلبس هذه الملابس



أخذته الكيس منها وقلت:

نعم سوف ارتديها

فتحت ذلك الكيس كان بداخله تلك الملابس الغربية بعثت لي

من أجل العمل؛ ارتديت الملابس وذهبت أنا والحارس " لير "

لكي استدل على الطريق

طلبت من لير أن نتجول في المدينة قبل الذهاب سيرت في المدينة

كانت جميلة جداً وإلى السوق وكان السوق عبارة عن محلات

قديمة تستخدم الحرف اليدوية حتى الآلات كانت بسيطة

وقديمة جداً لديهم الكثير من الصناعات لكن هي فقط داخل





افوان تجولنا في السوق وذهبنا إلى نهر افوان كانت طيور  
النوارس تحلق المنظر كان جميلاً يريح النفوس تعرفت على  
المدينة بالكامل وقررنا الذهاب إلى العمل وصلنا منجم الذهب  
لير تركني وذهب وأنا بدأت أعمل مع العمال هناك وفي  
استراحة الغداء ذهبت إلى النفق دون أن يراني أحد ولكن كان  
النفق قد أغلق بالكامل بدأت أفكر في حيلة لكي أخرج من  
النفق كنت أفكر في مريم كثيراً وكيف أخرج من افوان  
رجعت إلى مكاني مع العمال وجاء وقت الغداء



جاء الطعام كان قطعة من اللحم مع الأرز وجلس بقربي أحد

العمال وسألني:

أنت الغريب الذي أمسكنا بك؟

نعم أنا هو، ولكن من أنت؟

أنا بيلوس

منذ متى تعمل في منجم الذهب؟

من سنوات عديده

كم أجره اليوم الواحد؟

أجره اليوم قطعة ذهبية



قطعة ذهبية؟ ولكن كيف؟

نحن نستخدم القطع الذهبية وفضة ونحاس

-كيف؟

نعمل من الساعة السابعة صباحًا حتى الساعة التاسعة مساءً

قطع الذهبية كم تساوي؟

تستطيع أن تشتري بها ماتشاء خلال يوم كامل

كنت اتحدث معه وفجأة جاء رئيس العمال وقال انتهت

الاستراحة وأنا كنت أحدث نفسي أريد الرجوع إلى قريتي

وأريد المساعدة من الله لكي يخلصني يمر الوقت وأنا أعمل في



منجم الذهب ذلك العمل الصعب حتى انتهى الوقت كانت  
الساعة تقريباً التاسعة جاء رئيس العمال وأعطى لي قطعة ذهبية  
واحدة نظرت إليها كانت أشبه بالقطع الذي عثرت عليها في  
منزل أهلي خرجت من منجم الذهب وذهبت إلى مكاني مع  
ذلك الحارس لير وأنا أسير في افوان مدينة صغيرة وعدد سكانها  
يقارب الفين شخص فقط يعتمدون على الحرف اليدوية في  
عملهم ويوجد بعض المطاعم هنا في المدينة وصلت إلى غرفة  
الحارس وذهبت إلى السرير فهو المكان الوحيد الذي اتجه إليه  
بعد كل خيبة تحدث معي



تمر الأيام وأنا أجمع تلك القطع الذهبية من العمل كل يوم  
وكنت أذهب إلى الكهف عند وقت الاستراحة وافكر في حل  
للخروج من هناك ولكن بدون فائدة فقررت أن أذهب إلى  
الملك واتحدث معه عسى ان يقبل ان أرجع الى قريتي ذهبت إلى  
القصر بعد انتهاء عملي وتكلمت معه بشأن ان أرجع إلى قريتي  
فهو لا يريد أن أخرج لكي لا أتحدث عن افوان ابداً حتى أي  
شخص لا يريد أن يعلم بتلك الحضارة

بدأت أفكر أكثر وأكثر وقررت أن أعمل في مهنة ثانية عسى أن  
أعرف شيء عن طريق أخرج به من المدينة وذهبت إلى السوق  
وتحدثت مع أصحاب المحلات لدي بعض الأفكار من اجل



تجارة دخلت السوق وتحديث معهم فكان أغلبهم خائفين حتى

دخلت إلى محل كانت صاحبة المحل امرأة تعمل في أدوات

الزينة فقلت لها:

أقدم لكي فكرة في التجارة وإذا نجحت أأخذ منك قطعة

ذهبية

سألت:

ما هي؟

سوف أعلمكي أن تصنعي من اوراق السدر والقرنقل صبغة

للشعر وصبغه شفاه



نظرت إلي وقالت:

-بعد ان تنجح فكرتك سوف اعطيك القطعه الذهبية

جيداً

وبعد كم يوم نجحت تجارة تلك المرأة وكان أصحاب المحلات

يشاهدون ذلك فجاء إحدى أصحاب المحلات لبيع الأدوات

الفخارية وأعطيته فكرة جميلة عن تلوين الأواني الفخارية من

الخارج بألوان مختلفة وزاهية

ذهب صاحب المحل وانجز فكرتي ونجحت تجارة أيضا وبعد

مده زمنية قليلة اتفقت مع أصحاب المحلات في السوق وكانت



تجارتهم رابحة جمعت الكثير من القطع الذهبية كانت علاقتي

معهم تزداد يوماً بعد يوم حتى أصبحت من أهل افوان في فترة

زمنية قليلة ملابسي تشبه ملابسهم حتى شعري قد طال بدأت

تظهر لي عضلات من العمل كل شيء اختلف ولكن لم أنسى

مريم عيونها ونظراتها وكنت أحسب تلك الأيام وأنا بعيد عنها

فقلبي لم يعشق أحد سوى مريم حتى لو تمر السنوات فهي بقلبي

دائماً

قررت أن أذهب إلى الملك "دوغان" للمرة الثانية واتحدث معه

عسى أن أستطيع أن اقنع الملك وأذهب إلى قريتي ذهبت إلى





القصر طلبت من الحراس أن التقي به كان الملك جالس في

حديقة القصر التقيت به وقلت له:

أيها الملك أريد الرجوع إلى قريتي

لدي أخ واحد وهو لا يعرف أين أنا

وإذا أخرج من هنا لا أتحدث عن شيء أبدًا وأنا سوف أعطيك

فكرة ولكن وفي المقابل أريد الرجوع إلى قريتي

ماهي فكرتك؟

سوف نصنع لك تمثال من الذهب في وسط افوان

نظر إلي باندهاش!



تمثال من الذهب!

قلت له: نعم.

كيف

عليك أن تسمح لي أن أعمل لك التمثال

أعمل

ذهبت الى السوق فكان هناك أحد أصحاب المحلات يعمل في

أدوات إلفخارية وبعض الحرف اليدوية

وصلت إليه وتحدثت معه وسألته:

هل تريد أن تعمل معي؟



لكن ماذا أعمل معك؟

تعمل تمثال من الطين في وسط المدينة وبعدها نسكب عليه

الذهب

أنا موافق ولكن كم أجرتي

قطعتين ذهبية كل يوم

ذهبتُ أنا والرجل إلى وسط المدينة وبدأنا نحظر المكان وطلبت

من الملك أن يبعث معنا بعض العمال بدأنا العمل كل يوم صباح

حتى المساء كان العمل متعب جدًا ولكن هو الأمل الوحيد

لكي أرجع إلى قريتي وبعد أيام عديدة أكملنا التمثال وأصبح



للملك دوغان تمثال في وسط المدينة من الذهب الخالص كان

التمثال طوله مترين تقريبا .

أخبرنا الملك بأن التمثال قد انتهينا من العمل به

أخبر رئيس الحرس عن وجود احتفال جماعي في نهاية

الأسبوع وجاء يوم الإفتتاح نزل الملك "دوغان" إلى المدينة

ودقت الطبول والدفوف فيها وكان سكان افوان سعداء جدًا

يرتدون ملابس الجديدة والجميلة؛ قدم العاملين عن الإحتفال

الطعام والشراب والحلوى إلى الأهالي كافة والقى الملك كلمة

،وبدأت الأهالي بالتحدث معه لحل بعض المشاكل في المدينة



انتهى ذلك الإحتفال وذهب الجميع وذهبت الى غرفتي مع

الحارس كان اليوم اجمل الأيام التي قضيتها في افوان وكنت أريد

الرجوع إلى قريتي في اقرب وقت

وفي الصباح قررت أن أذهب إلى الملك وأطلب منه الإذن

بالذهاب وصلت إلى القصر وتحدثت معه وقلت:

أنا أكملت عملي واسمح إلي ان أذهب

يجب أن تبقى اليوم لكي أقدم لك بعض الهدايا

هدايا؟

نعم شيء بسيط من افوان



أنا تحت أمرك أيها الملك

تعجبت من كلام الملك دوغان حين تكلم معي بشأن البقاء يوم

في افوان؛ رجعت إلى الغرفة وفي اليوم التالي، وجاء الحارس لير

وقال:

يوسف الملك دوغان طلب رويتك الآن

أنا سوف أذهب إليه حالاً

ذهبت مع لير الى الملك دوغان ودخلت إلى القصر تقدم الملك

وقدم لي صندوق جميل لم أرى مثله أبداً لونه ذهبي وقال لي:



هذه القطع الذهبية داخل الصندوق هدية لك وسوف أسمح

لك أن تخرج من أرض افوان ولكن عندي شروط

ماهي شروطك أيها الملك

أن تخرج بعد منتصف الليل

وأن لا تتحدث عن أي شيء حدث معك هنا ولا حتى عن

حضارة افوان

أنا سوف اوعدك بأن لا أتحدث عن أي شيء

وفي منتصف الليل طلب الملك من رئيس العمال أن يرافقني إلى

الكهف وطلب من العمال ان يفتح لي الكهف لكي أخرج



سيرت معه حتى وصلنا إلى الكهف وخرجت مسرعاً وأغلق

باب الكهف نظرت إلى القمر كان مكتملاً كنت أمشي وانتظر

خلفي عن ذلك المكان وماذا حصل معي تقربت من حافه النهر

فكان اليوم هو الأول من شهر أكتوبر السماء صافية جداً

وصلت إلى القرية وذهبت إلى بيت أهلي ووضعت الصندوق في

الحفرة ودخلت إلى غرفة النوم

وفي الصباح ذهبت إلى بيت مصطفى وطرقت الباب سلّمت

عليه وقال لي:

أين كنت يا يوسف؟





كنت مشغول خارج القرية

دخلت إلى بيت مصطفى وتحدثت معه وقلت له

أريد منك سلاح من أجل ثأر أبي

أبي لديه بندقية.

هل هي موجودة في المنزل؟

نعم

عليك أن تحضرها وقت أن أطلبها منك



استرحت قليلاً في دار مصطفى ولكن كان قلبي ملتهف على

مريم

وفي وقت الغروب قررت أن أذهب لأراها لكي أرى هل هي

على وعدّها لي وبعدها تنتظرنني وصلت إلى المكان وقفت بعيداً

جاءت مريم وجلست في ذلك المكان الذي كنت أجلس معها

فيه نظرت إليها كاد قلبي يرقص من سعادته كانت ترتدي

معطف أسود وقفت خلفها وقلت:

مريم



-التفتت مريم إلي وهي تشعر بالصدمة وعيونها تدمع من شدة

الفرح وقالت:

يوسف أنت عدت؟

نعم

تقربت منها وأمسكت يدها وقلت لها:

هل تقبلي أن تمسكي يدي طوال العمر؟

أنا موافقة

تحدثت معها وقلت لها سوف نتزوج ولكن بعد أن أرجع ثأري

وسوف نسكن في بيت أهلي مريم كان رافضة فكرة الثأر تمامًا



ولكن أنا اصراي كبير عدت إلى بيت مصطفى وطلبت أن

يخضر لي البنديقة وطلبت من مصطفى أن يخضر لي رجلاً انا

سوف أدفع لهم قطع ذهبية لكي نراقب صالح وأولاده مصطفى

ذهب الى صديقه يونس وأخبره عن الأمر وطلب منه مالاً على

أن يساعد مصطفى وقال له:

سوف أكون معك ولكن بشرط واحد

ماذا تريد؟

قال مبلغ من المال

نعم سوف أعطيك ما تريد



جاء يونس ومصطفى في المساء وجلست أتحدث وقلت لهم

علينا أن نراقب صالح جيداً

مصطفى: أنا في الصباح، ويونس بعد الظهر

وأنت في المساء

يوسف: أريد أن أعرف جميع تحركاته

يونس: نعم من غداً سوف نجمع كل معلومات عنه

أكملنا حديثنا واتفقنا على كل شيء، وفي اليوم التالي؛

ذهب مصطفى لكي يراقب صالح



خرج صالح من منزله وذهب إلى مزرعته كان يرتدي صالح  
 ملابس العربية المعروفة بين القبائل عاد مصطفى وقال لي أنه في  
 المزرعة راقبه لعدة أيام، وعرفت أنه يبقى إلى السابعة في  
 المزرعة، وطلبت من يونس ومصطفى أن يذهبوا معي إجتمعا  
 في بيت مصطفى وعند الساعة السادسة طلبت من مصطفى أن  
 يحضر البندقية وذهبنا إلى بساتين النخيل وقفت أمام صالح  
 وقلت له:

أنا ابن ياسين وجئت لأخذ ثأر أبي

أنت ابن ياسين؟



نعم أنا هو ذلك الذي تشرد بسببك؛ وأكملت وأنا حامل

البندقية؛ أنا هو ذلك اليتيم الذي أخذت مني كل شي حتى

طفولتي

نظرت إليه وهو يرتجف خوفاً حينها تذكرت قوله تعالى في

سوره البقره الآية ١٧٨-١٧٩

{بسم الله الرحمن الرحيم}

(يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر

والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى فمن عفى له من أخيه شيء فاتباع



بالمعروف وإدائه إليه بإحسان ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فمن

اعتدى بعد ذلك فله عذابٌ أليم)

(صدق الله العظيم)

نظرت إلى نفسي فكانت هذه لحظة ادراك لي يجب أن نتوقف عن

سفك الدماء ونسامح

نظرت الى صالح وقلت له:

لدي شرط واحد فقط وسوف اتركك واعفو عنك

سألني وهو خائف وينظر إلي ويرتجف:





ماذا تريد؟

أنت شيخ العشيرة في القرية ولديك الكثير من المعارف

أريد منك أن تقف تلك النزاعات بين أهالي القرية

سوف اجتمع مع شيوخ القبائل وابلغهم عن هذا القرار

وإذا حدث أي اعتداء عليك ان تخبر رجال الأمن في المنطقة

سوف أفعل ماتريد مني من اليوم وصاعداً

انزلت البندقية من على رأسه وسلمتها إلى مصطفى ورجعت

إلى بيت أهلي



أخرجت الصندوق من الحفرة وأخرجت منه بعض القطع

الذهبية وسلمتها إلى مصطفى ويونس

قررت الذهاب إلى كركوك لكي أتحدث مع أخي عيسى

ونسكن في بيت أهلي وصلت إلى بيت أم جليل

ودخلت عليها فرحت كثيرًا بي وكادت عيونها تدمع فقلت لها

أنا جئت لكي آخذ أخي عيسى معي

إلى مرجانة حزنت أم جليل كثيرًا وقلت لها سوف أتى اليك كل

فترة



أخذت أخي وذهبنا إلى بيت أهلي وأخرجت بعض القطع

الذهبية وصرفتها وبدأت أعمل في ترميم المنزل

مرت عليّ أيام وليالي وأنا أعمل في المنزل وعاد كل شيء

وحددت تاريخ اليوم الذي أتزوج به هو يوم العشرين من شهر

ديسمبر وجاء يوم الزفاف، واجتمعت أهل القرية وبدأ

الإحتفال

مريم كانت ترتدي ذلك الفستان الجميل ناصع البياض فهي

كانت جميلة وفجأة سمعنا صوت ينادي



يوسف.. يوسف

التفت خلفي ونظرت أمي!

-كيف جئتي إلى هنا؟

أنا عدت يا يوسف

فكانت تعويضات الله جميلة وتستحق الإنتظار حتى لو انتظرت

عمرًا كاملاً